لزوجته لتبيعها فى الخارج . وكانت هذه أول سابقة فى تاريخ السجون المصرية ، ولكن سيظل الفضل فى اكتشافها للحاج محمود عبدالحفيظ .

وأصل الحكاية أن المسجونين يتلقون من ذويهم فى الخارج طرودا ، وهذه الطرود تحتوى على ملابس شتوية . وأطعمة ، وصابون ، ومعجون اسنان . ولما كان المسجون ليس فى حاجة الى هذه الأشياء بقدر حاجته الى سجائر كثيرة ، فإن أغلبهم يعرضون ما تلقوه للبيع مقابل سجائر يدخنونها ويستعملونها فى رشوة الحراس وقضاء مآربهم الأخرى .

وانتهز الحاج محمود الفرصة ، وراح يشترى كل شيء ، ملابس ، معجون أسنان ، أحذية جديدة ، صابون معطر . وذات مرة تلقى مسجون من بلاد المغرب عدة صناديق سجاير من نوع فرنسى غالى الثمن ولكنه ليس ذائعا فى مصر ، وأراد الرجل المغربى ان يبادل السجاير الفرنسية بسجاير مصرية ، وتقدم الحاج محمود وحل المشكلة . ولكن السجاير الفرنسية لم تلق رواجا فى دكان الحاج فأراد الغاء الصفقة ، ولكن الرجل المغربى اعتذر ، وكانت خناقة حامية ، وصلت الى مكتب المأمور . ومن خلال التحقيق السريع ، الذى أجراه المأمور مع الحاج والرجل المغربى ، استطاع ان يكتشف بعض جوانب القضية الغريبة الغامضة . وربما وصل الى استنتاج لحقيقة الدور الذى يقوم به الحاج فى السجن !

ولكن هذا الحادث العابر لم يجعل الحاج محمود يتوقف عن العمل ، بل ظل يزاول نشاطه كالعادة بمنتهى الهمة والنشاط ، ولكن لان الرياح لا تأتى دائما بما تشتهى السفن ، فقد بدأت المتاعب تلوح فى الأفق فقد مضت عدة أسابيع والحاج محمود يثبت فى دفاتره ديونا ، دون أن يكون هناك أية مدفوعات . وكان سعيد يسوق فى كل مرة حججا لعدم التحصيل ، والحاج محمود ساكت لا يستطيع حراكا . فهو أولا لايعرف أصحاب الديون ، فالعلاقة معهم مقصورة على سعيد وحده . وهو لا يستطيع أن يكذب سعيد أو يتهمه بالتحصيل ، لأن عواقب عمل مثل هذا لا يعلم بها إلا الله !

وفكر الحاج محمود ان يتوقف قليلا عن العمل ، خصوصا إن موعد الافراج عنه قد أصبح على الأبواب . وفاتح سعيد فى الأمر ، ولكن سعيد اعترض بشدة ، فكيف يتوقف والارباح تنهمر على رأسيهما كالمطر . واقترح سعيد اقتراحا جهنميا لمعت له عينا الحاج محمود . لماذا لا يواصل